المدوزا او السيدة

مَن وُلد في هذا القطر وعاش فيهِ وقضى ايامهُ في مدنهِ واريافهِ ولم يزُر السواحل البحرية ولا البلدان الاجنبية لم يشاهد من كتاب الطبيعة غير صفحات قليلة فيحسب ان نبات الارض يقتصر على القطن والفول والبرسيم وانواع الحبوب والاشجار التي تزرع فيهِ زرعًا على الغالب او تنبت بريّة في ما ندر وان حيوانها محصور في الخيل والجمال وبقية انواع النعم وبعض الطيور والحشرات والاسماك والدبّابات وهو لو اقام يومًا على ساحل بحر الروم او في رُبى لبنان لشاهد من الحيوانات البحرية والبرية والنباتات المختلفة الاجناس والانواع ما يقصر القلم عن وصفهِ ويندهش العقل من الحكمة البادية فيهِ

ومن الحيوانات الغريبة التي تشاهد احيانًا كثيرة على سواحل بحر الروم حيوان المدوزا المرسوم في هذا الشكل وهو هلامي شفاف كالزجاج ملوّن بالوان بديعة تحسبهُ شيئًا كبيرًا وجسمًا رزينًا فاذا التقطتهُ ووضعتهُ على ورقة تمتص الماء منهُ رأيتهُ بعد حين قد امسى اثرًا بعد عين لان اكثر مادتهِ ماء فهو كبعض المنفوخين ترى لهم جسمًا كبيرًا ومنظرًا رائعًا وتحسب حشوهم علمًا وفضلًا واذا هم بخار اكتسى غشاء مبينًا للتضليل

وجسم المدوزا كنصف كرة مفصَّص الحواشي وفمها في اسفلهِ ومنهُ زوائد كالاذرع والمدوزا الزرقاء المشهورة اخف من الماء فيطفو بعضها عليهِ كما ترى في الشكل